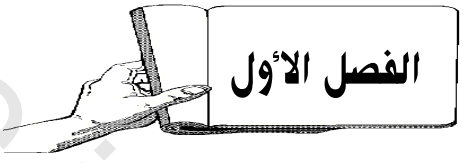

مدخل إلى الدراسة وأهميتها

- مقدمة :
- مشكلة الدراسة:
- هد ف الدراسة:
- أهمية الدراسة:
- مصطلحات الدراسة:
- حدود الدراسة :

obeikandl.com

obeikandl.com

مقدمـــة :

تعتبر مرحلة المراهقة المبكرة من المراحل الهامة التي يمر بها الإنسان لأنها المرحلة التي تتشكل فيها شخصيته والتي تنعكس على تصرفاته وسلوكه في المستقبل.ولهذا يرى علماء التربية وعلماء النفس يهتمون بهذه المرحلة ويفردون لها الكتب لتعريفنا بها ،ويسعون إلى تحديث طرق دراسة الطفولة المتأخرة من أجل الوصول إلى فهم أفضل للمشكلات التي يعانى منها بعض الأطفال أثناء عملية النمو ،وتزداد أهمية دراسة المشكلات السلوكية لدى الأطفال لأنها لا تعوق نمو الطفل وتقدمة فحسب،بل لأنها لا تنتهي عند سن معينة ودائماً ما تستمر مع الطفل في مراحل عمرة التالية ،لذا فإن أثارها لا تعود على الطفل فحسب بل على المجتمع أيضاً .

وقد أظهرت نتائج العديد من الأبحاث والدراسات السابقة بالخطر المهدد بالأطفال ذو المشكلات السلوكية سواء في المنزل أو في المدرسة أو مع أقرانهم. وقد تؤثر الأفعال أو التصرفات والسلوكيات التي تصدر عن هؤلاء المراهقين تأثير سلبياً على نموهم بكافة أشكاله وصوره فضلاً عن إزعاج وإرهاق كل من يتعامل معهم من والدين ومعلمين وأصدقاء.ومن الملاحظ بشكل عام أن جميع المراهقين يمرون بفترات من الصعوبات السلوكية و الانفعالية.ولا يجب أن يقلل الأهل من أهمية مشكلات الأطفال العاديين وإلا تترك لتحل نفسها ،لأن هذه المشكلات بحاجة إلى أن تواجه بشكل فعال،وإذ أن الإهمال أو سواء التصرف يمكن أو يؤدى إلى مشكلات أكثر خطورة .

فتتعدد المشكلات السلوكية لدى المراهقين كالتمرد ،العدوان النشاط الزائد ،الاندفاع ، نقص الانتباه وعدم التركيز، السرقة،

الكـــذب، مشـــكلات الســـلوك الاجتمـــاعي،وتنتشـــر الاضـــطرابات السلوكية لـدى الأطفـال كنتيجـة مباشـرة لتعقـد الحيـاة الـتي أصـبحت الأسـرة تعيشـها وغيـاب العديـد مـن الأدوار الـتي مـن المفـترض أن تلعبهـا مؤسسات تربوية مناط بها هذا مثل المدرسة وغيرها.

وتنتشـر اضـطرابات النشـاط الزائـد و اضـطرابات نقـص الانتبـاه والانـدفاع بـين تلاميـذ المـدارس الـذين تـتراوح أعمـارهم بـين (١١ – ١٣) سـنة،حيث أن معـدل الانتشـار وهـــو (١٢,٦ ٪ ،١٦,٥ ٪ ، ١٦,٧ ٪) علـى التوالي (جمال حامد الحامد ، ٢٠٠٢ ، ص ١٠١) .

وعلى الرغم من صعوبة تحديد نسبة حدوث الاندفاع بدقة،إلا أنـه مـن الواضـح أن الأطفـال قبـل سـن الثامنـة يكونـون أكثـر انـدفاعاً مـن الأطفـال الأكـبر سـناً وبشـكل عـام فـإن (٥ – ١٠ ٪) مـن الأطفـال اندفاعيين بشكل متطرف ، ١٠ ٪ أخرى من الأطفال اندفاعيين بدرجة متوسطة ويسببون مشكلات مستمرة لأنفسهم وللآخرين بشكل متكرر تقريبـاً(شـارلز شـيفر وهـوارد مليمان،ترجمـة نسـيمه داود ونزيـه حمدي،١٩٩٠ ، ص ١٩) .

ويشـكل الأفـراد الانـدفاعيين نسـبة ٤٠ ٪ مـن حجـم أيـه عينـة عشـوائية،وكذلك يشـكل الأفـراد الـذين يسـتجيبون بسـرعة ودقـة ١٠٪ أيضاُ من حجم أية عينة عشوائية(فاطمة حلمي حسن، ١٩٩١ ،ص ٩٤٢ – ٩٤٣) .

ويعد الاندفاع من المشكلات السلوكية الخطيرة واسعة الانتشار التي تظهر في مرحلة الطفولة المتأخرة.والاندفاع مشكلة بارزة منتشرة لـدى الأطفال،بل أن الاندفاع هـو أحـد أكثـر الإضـرابات انتشـاراً،حيث وجد أن ٦٧٪ من عينة الأطفال والمراهقين ممن تتراوح أعمارهم بين (٤ –

obeikandl.com

١٧ سنة) غالباً ما يندفعون في الإجابة على الأسئلة قبل أن تكتمل وأن ٥١٪ من أفراد العينة لديهم صعوبة في الانتظار في الطابور أو انتظار دورهم في الألعاب والمواقف الاجتماعية ،وأن ٤٤٪ منهم كانوا يقاطعون الآخرين.والاندفاع هو أحد الأشكال السلوكية التي هي أساس عدد هائل من الاضطرابات في مرحلة الطفولة والمراهقة والبلوغ(لورا موراى Laura Murray ، ٢٠٠٢، ص ٤٣).

وهناك من ينظر إلى الاندفاع على أنه أحد طرق الأسلوب المعرفي– التروي، والاندفاع من هذا المنطلق يعنى التسرع في التفكير و إبداء الاستجابة مع الاحتمالية العالية لأن تكون الاستجابة صحيحة. وهناك من يرى أن مثل هذه النظرة هي نظرة ضيقة للاندفاع باعتباره أسلوباً معرفياً ،وأن الاندفاع لا يمكن قصره على التسرع في التفكير و الاستجابة مع ارتكاب الأخطاء ،وإنما الاندفاع هو سمة من سمات الشخصية إذا يميل الفرد لتأدية أعمالة دون تفكير و ضبط وذلك هو سمة من سمات الشخصية إذ يميل الفرد لتأدية أعماله دون تفكر وضبط وذلك في مقابل التروي كسمة من سمات الشخصية.وبذلك يأتي الاندفاع غالباً مرتبطاً بالتروي وهو ما كان أمراً مثيراً للجدل والتناقض في الدراسات السابقة ،وحيث أنه يوجد رأيان ،وفي هذا الصدد : يشير الرأي الأول إلى أنه ينبغي أن يكون الاندفاع - التروي محدداً بدرجة كبيرة جداً ويقتصر فقط على المواقف المعرفية الخاصة بعدم التأكد من الاستجابة ،وعلى النقيض يشير الرأي الآخر إلى أن الاندفاع– التروي لا يقتصر فقط على الناحية المعرفية وإنما هو ذو معنى أوسع يرتبط بالسلوك اليومي .

ونتيجة لما لمشكلة الاندفاع من خطورة على السواء النفسي للأطفال والتي تتزايد خطورتها مع النمو وتأخر العلاج،ولكون هذا الاضطراب شائعاً في مرحلة الطفولة وأنه يرتبط بالعديد من الاضطرابات الأخرى التي تزيد من خطورة المشكلة،كانت الحاجة إلى ضرورة وجود تدخل مناسب للتخفيف من حدة المشكلة وبشكل مبكر حتى لا تتفاقم ويصعب حينئذ التعامل معها.و اعتمادا على السياق النمائى للمشكلات النفسية فإنه يمكن اكتشاف الأعراض والعلاقات المبكرة لمشكلة مثل مشكلة الاندفاع والتعامل معهم بفعالية أكثر في مرحلة الطفولة بدلاً من الانتظار حتى تظهر الاضطرابات الشديدة فيما بعد.وقد يؤدى التدخل المتأخر إلى ظهور مشكلات تصبح أكثر شدة وتزيد من حدوث اضطرابات ثانوية.

ولذلك نجد أن الضبط الذاتي هو أحد الفنيات السلوكية الفعالة في تعديل أنماط السلوك المشكلة أو غير التكيفية.وهو أحد الأساليب التي يستخدمها الفرد بنفسه.وينطوي الضبط الذاتي على القدرة على مقاومة وتأخير المدعمات الفورية من أجل مدعمات متأخرة تكون أكثر قيمة للضبط الذاتي مكونات ثلاثة هي:رؤية الذات تقييم الذات وتدعيم الذات .

ويفتقر الطفل الاندفاعي إلى الضبط الذاتي حيث يكون غير قادر على ضبط تصرفاته ،ويميل إلى التصرف دون تفكير أو تروى،ويميل إلى السرعة في التصرف وتفضيل ما هو فوري على ما هو متأخر مع أفضلية الثاني.ونجد الطفل الاندفاعي يفضل المكافآت الصغيرة والفورية على النتائج الأكبر المتأخرة مما يجعل نتيجة سلوكياته في الغالب غير مقبول من الآخرين.وكلما زادت إمكانية الفرد على

ممارسة الضبط الذاتي كلما أدى إلى انخفاض احتمال ظهور الاضطرابات لديه.

وعلي هذا فقد رأت الباحثة أن الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة يعانى من مشكلات السلوك الاندفاعي،وأنه كلما كان التشخيص مبكرا في بداية الإصابة بالاضطراب كلما كانت أساليب التدخل المبكر و السريع أسهل وأيسر لمواجهة الصعوبات والمشكلات التي يعانى منها الأطفال،وتقديم كافة الخدمات والبرامج لمساندتهم، ونتيجة لكل ما تقدم وبالإطلاع على الدراسات السابقة اهتمت الباحثة بتصميم برنامج تدريبي لتنمية الضبط الذاتي لخفض السلوك الاندفاعي لتلاميذ الصف الأول بالمرحلة الإعدادية في سن الطفولة المتأخرة حتى يستطيع الطفل أن يتوافق مع نفسه ومع الآخرين ونساعده على تحقيق الأهداف والحاجات والمتطلبات الخاصة بالمرحلة العمرية التي ينتمي إليها ، وذلك عن طريق مجموعة من الأنشطة المتنوعة المتضمنة في البرنامج والتي تؤدى إلي تنمية الضبط الذاتي ومن ثم خفض السلوك الاندفاعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية في مرحلة الطفولة المتأخرة من أفراد العينة.

مشكلة الدراسة :

تعتبر مرحلة المراهقة المبكرة هي المرحلة الأكثر أهمية في حياة الإنسان والتي تحدد شكل النمو الذي سيكون عليه الفرد في المستقبل بمختلف أشكاله.وبالتالي فمن الأهمية الاهتمام بهذه المرحلة وما يطرأ على الفرد أثنائها من تغيرات وما يصاحبها من مشكلات،حتى يمكن مواجهتها بفعالية من أجل تحقيق السوية في هذه المرحلة ما تليها من مراحل.

ومشكلة الاندفاع هي إحدى المشكلات التي تظهر في مرحلة الطفولة.والاندفاع هو مشكلة خطيرة جداً وقد يكون ذلك سبباً في ظهور اضطرابات أخرى أكثر حدة فضلاً عن خطورة الاندفاع في حد ذاته.والاندفاع مشكلة تهدد الطفل في مرحلة الطفولة وهو أحد أكثر الاضطرابات انتشاراً .

وقد تباينت الدراسات السابقة في تناول الاندفاع، حيث أن بعض الدراسات قد تناولته على أنه أسلوب معرفي، وتناولته دراسات أخرى على أنه سمة من سمات الشخصية.وتحاول الباحثة بدايةً أن توضح ما إذا كان الاندفاع يختلف باختلاف وجهة النظر التي تتناوله، أم أن وجهتي النظر السابقتين ما هما إلا وجهي عملة لشيء واحد .

وفيما يتعلق بالخفض من حدة الاندفاع فإنه ما زالت هناك حاجة إلى وجود برنامج فعالة تعمل على التخفيف من حدة السلوكيات المشكلة بشكل عام والسلوك الاندفاعي بشكل خاص.وقد تناولت الدراسات السابقة استخدام فنيات معرفية أو سلوكيات للتخفيف من الاندفاع.أما فيما يخص الدراسة الحالية فإنها لا تقف عند هذا الحد وإنما تتناول برنامج للتدريب على الضبط الذاتي لخفض السلوك الاندفاعي لدى الأطفال.وبذلك تتبلور مشكلة الدراسة في الإجابة على السؤال الآتي:

وترى الباحثة المشكلة من خلال تصميم تجريبى يعتمد على وجود ممن يتسمون بالأندفاعية .

س- ما مدى فعالية برنامج للتدريب على الضبط الذاتي لخفض حدة السلوك الاندفاعي لدى عينة من طلبة الصف الأول بالمرحلة الإعدادية؟ ومن هذا التساؤل تتفرع التساؤلات التالية:

١. إلي أي مدي توجد فروق بين درجات الأفراد بالمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى لمقياس الضبط الذاتي؟

٢. إلي أي مدي توجد فروق بين درجات الأفراد بالمجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدى لمقياس الاندفاع؟

٣. إلي أي مدي توجد فروق بين متوسطي رتب درجات الأفراد بالمجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدى لمقياس الاندفاع؟

٤. إلي أي مدي توجد فروق بين درجات الأفراد بالمجموعة التجريبية في القياسين البعدى والتتبعى لمقياس الاندفاع؟

هد ف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأثر الذي يمكن أن يحدثه برنامج تدريبي لتنمية الضبط الذاتي كوسيلة لخفض السلوك الاندفاعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية، وذلك من خلال تقديم برنامج يقوم على الأسس العلمية والتدريبية المتبعة في توجيه وإرشاد الطفل في هذه المرحلة، ومن ثم استفادة المؤسسات المعنية برعايتهم من خلال إسهام علمي ودراسة علمية في مجال المشكلات أو الاضطرابات السلوكية للأطفال.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في أهمية المرحلة العمرية والموضوع الذي تتصدى له ألا وهو:" التحقق من مدى فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الضبط الذاتي وأثره على خفض السلوك الاندفاعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية ".**ويتحدد هذا من خلال جانبين مهمين هما:**

الأهمية النظرية:

١- تهتم هذه الدراسة بموضوع له أهمية من الوجهة النظرية حيث أنها تلقى الضوء على السلوك الاندفاعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية ،فعلى الرغم من تنوع حركة البحث العلمي والتجريبي في المرحلة الإعدادية في المجتمعات الغربية ؛إلا أن البحوث والدراسات في المجتمعات العربية قليلة في تناولها للبرامج التدريبية في خفض السلوك الاندفاعي لديهم.

٢- كما أن هذه الدراسة قد تسهم في زيادة رصيد المعلومات والحقائق المتوفرة عن خصائص الأطفال في تلك المرحلة النمائية ،كما تتناول هذه الدراسة أساليب الاتجاه السلوكي في تنمية الضبط الذاتي وأثره على خفض السلوك الاندفاعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

٣- كذلك الحاجة لتصميم برنامج لتنمية الضبط الذاتي لتلاميذ المرحلة الإعدادية بما يتمشى مع الخصائص النمائية لهؤلاء الأطفال في مثل هذه المرحلة العمرية الهامة التي تظهر فيها معالم الشخصية المميزة للطفل كما تساعده في خفض السلوك الاندفاعي.

الأهمية التطبيقية:

تتحدد أهمية هذه الدراسة فيما تقدمه من رؤية علمية وتطبيقية في مجال تدريب وتنمية الضبط الذاتي للطفل باكتساب بعض السلوكيات مع توظيف قدراته في مرحلة من أهم مراحل النمو وخاصة فيما يتعلق بخفض حدة السلوك الاندفاعي لما لها من تأثير واضح على ممارسة الحياة عن طريق :

١. ارتباط الأنشطة التي يقدمها البرنامج للطفل بممارسات وأساليب الحياة اليومية.

obeikandl.com

٢. استخدام أنشطة البرنامج كأساس في اكتساب السلوكيات المقبولة، حيث أن هذه الأنشطة تحرك دوافع الأطفال للتعلم وتحفزهم على النشاط واكتساب تلك السلوكيات.

٣. أهمية تزويد الطفل بالمهارات الأساسية التي يتعامل بها في البيئة مع ربط أنشطة البرنامج بالبيئة حتى يضفي عليها طابع الموضوعية والواقعية.

مصطلحات الدراسة :

١- الضبط الذاتي : Self – Control

هو قدرة الفرد على التحكم في سلوكه وتصرفاته من أجل الوصول الى تحقيق أفضل النتائج لديه ولدى الآخرين المحيطين به .

٢- السلوك الاندفاعي : Impulsive Behavior

هو كل تصرف يقوم به الفرد على نحو متسرع دون ان يعطى لنفسه الوقت الكافي للتفكير بشكل جيد ودون مراعاة لما يترتب على هذا التصرف من نتائج غير مرغوب فيها للفرد والآخرين المحيطين به .

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية بما يلى :

- **حدود موضوعية:**

تتحدد الدراسة الحالية في تصميم برنامج تدريبي لتنمية الضبط الذاتي وأثره على خفض السلوك الاندفاعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

- **حدود مكانية:**

تتحدد الدراسة الحالية بعينة من التلاميذ بمدرسة الجمعية الإعدادية إدارة شرق المحلة- محافظة الغربية.

- **حدود زمنية:**

تمثلت في الفترة الزمنية التى تم فيها تقنين المقاييس والبرنامج أثناء العام الدراسي ٢٠١٠ / ٢٠١١

تتحدد بتطبيق برنامج تبلغ عدد جلساته(٤٩)جلسة ،بحيث يتلقى الطالب أربع جلسات أسبوعيا ،مدة الجلسة (٤٥) دقيقة.

- **حدود منهجية:**

تتبع الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي ، وإجراءات القياسين القبلي والبعدى على المجموعة التجريبية؛حيث تحاول التحقق من فاعلية برنامج تدريبي لتنمية الضبط الذاتي وأثره على خفض السلوك الاندفاعي لتلاميذ المرحلة الإعدادية.

ويمكن تحديد متغيرات الدراسة على النحو التالي:

أ – **المتغير المستقل** : البرنامج التدريبي .

ب – **المتغير التابع** : الضبط الذاتي،والسلوك الاندفاعي.

- **حدود بشرية:**

تتكون عينة الدراسة من (٣٠) طالب من الذكور لديهم قصور في الضبط الذاتي،وارتفاع في مستوي السلوك الاندفاعي، عمرهم الزمني من (١٣- ١٤) سنة.